

ذكريات مسرحية

مثري العاني

اعتادت المدارس في العراق على مختلف مراحلها القيام بنشاطات لا صفية على مدار السنة لابرز نشاطات الطلبة المختلفة في المجالات الادبية والرياضية والفنية والعلمية فضلاً عن نشاطات اخرى تبرز عند الطلبة وبذلك تتمكن هذه المدارس من جرد هذه النشاطات ورعايتها والعمل على ابراز هذه المواهب وصقلها.

وفي المدارس المتوسطة تقوم ادارات المدارس بتشكيل لجان النشاط اللاصفي على مختلف مراحل الدراسة يشرف عليها مرشدوا الصفوف فلكل صف مرشد ولكل لجنة مرشد مثل اللغة العربية او الانكليزية او الدروس العلمية ويكاد يكون ابرزها النشاط الرياضي لطلاب المدرسة ونشاطها ومبارياتها مع بقية المدارس في العديد من الالعاب الرياضية مثل كرة القدم وكرة السلة وكرة الطايرة وكرة المنضدة بالاضافة الى الالعاب الاخرى والمعارض المدرسية الفنية والعلمية والادبية كما ان ادارات المدارس ومن اجل ابراز اهتمامات الطلبة تقوم بعمل الجرائد او النشرات المدرسية التي كانت تعلق على حيطان المدرسة في مختلف المجالات.

تعتنم هذه النشاطات والمباريات على مدار السنة وكما ذكرنا بالاستعراض السنوي لمدارس اللواء والذي كان يقام في ملعب الادارة المحلية الواقع في باب سنجار او ملعب الجيش في الغزلاني ويكون يوم الاستعراض السنوي يوماً مشهوداً في تاريخ المدينة حيث يقوم ابناء المدينة بالوصول الى مكان الاستعراض وبكل لهفة ومحبة.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

كان الاستعراض الكبير يقام في نيسان من كل عام يحضره المتصرف وكبار رجال التربية واولياء الامور وبعض الضيوف الذين يفدون الى اللواء.

كانت غالبية المدارس تختتم نشاطها السنوي باستعراض هذه النشاطات بالحفل السنوي الذي تقيمه ادارة كل مدرسة قبل حلول موعد الاستعراض الكبير حيث يتم عرض هذه النشاطات والفعاليات اختتام المعارض. اذ يدعى اليها العديد من المدرسين المشرفين التربويين (المفتشون في حينه) مع ادارات المدارس القريبة في المنطقة ويكون يوم الحفل السنوي يوماً مشهوداً وتاريخياً.

إذ كنت احد تلاميذ المدرسة العدنانية الابتدائية للبنين الواقعة بالقرب من بيت النقشبندي مديرها المربي الفاضل يحيى الشيخ صالح (رحمه الله).

كان الحفل السنوي الذي اقامته المدرسة يتضمن فقرة رئيسة وهو عرض احدى المسرحيات ومن اجل ذلك اقامت المدرسة مسرحاً متكاملأ في ساحة المدرسة وكانت ساحتها كبيرة وواسعة وكان يشرف على بنائه المدير مع العديد من المعلمين وبخاصة معلموا الدروس الفنية مع معلم الرياضة.

كانت المدرسة تنهكم من اجل انجاح العرض وابرار نشاطاته على اكمل وجه في اليوم المحدد للعرض السنوي. حضرت مع بقية التلاميذ الى المدرسة واكتظت ساحة المدرسة بالمدعوين واولياء امور الطلبة، كان المسرح الذي تم تشييده يقع في صدر الساحة وقد تم تجهيزه بالعديد من المعدات ومكبرات الصوت والانارة التي كانت تحيط به من كل جانب.

كان منظراً مبهرًا جعلني انشد اليه فلم يسبق لي ان شاهدت مسرحاً او عرضاً مسرحياً
وبقيت انتظر رفع الستارة لاشاهد عرض المسرحية والتي كانت مسرحية تاريخية شارك بها
بعض زملائي في الصف.

ما ان رفع الستار وبدأ العرض حتى ساد الصمت التام وبدأ الجميع مشدوداً الى فصول
المسرحية كنت ارقب كل حركة يتم عرضها او حوار يقال حتى شعرت وكأنني احد شخوصها
ولم اعد اسمع أي شيء سوى ما يجري على خشبة المسرح لقد تمنيت ان اكون احد الممثلين
المشاركين فيها، تحدثت بذلك بعد انتهاء العرض الى احد المعلمين وبعض زملائي اعلمني
مرشد الصف الذي كنت فيه ان بإمكانني المشاركة في السنة المقبلة مادمت راغباً بذلك الا ان
ذلك لم يتحقق فقد نقلت الى مدرسة ابي تمام الابتدائية للبنين بعد ان نجحت الى الصف
السادس الابتدائي. لقد شاهدت عرضاً مسرحياً اقيم في المدرسة القحطانية باشراف الراحل
يحيى (قاف) في المدرسة التي نقلت اليها دخل علينا الاستاذ فرج عبد الاحد سيبا في النصف
الثاني من السنة وكان معلماً للغة الانكليزية واعلمنا ان في نية المدرسة تقديم مسرحية ضمن
نشاطاتها في الحفل السنوي الختامي وطلب من الراغبين في المشاركة بالتمثيل لتسجيل
اسمائهم لديه فكنت اول من رفع يده ملحا على طلب المشاركة فسجل اسمي مع اخرين.

كانت النشاطات اللاصفية تقام عادة ايام الاثنين والخميس ففي هذين اليومين نصف
دوام أي اننا كنا نأخذ اربعة دروس وليس ستة كبقية الايام.

بدأت التدريبات على المسرحية وكانت مسرحية تاريخية عن (اسلام عمر) وقد
اعطاني المعلم دور سعيد زوج شقيقة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كنت احفظ الدور بأسرع
ما يمكن كما اني كنت القن زملائي اثناء التدريبات الحوار الخاص بكل واحد منهم فقد
حفظت المسرحية بأكملها.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

شجعني مخرج المسرحية كثيراً عندما شاهد مدى رغبتني وتلهفي على اداء الدور دون أي اخطاء وكانني قد مثلت مسرحيات سابقة.

كنت اول من يحضر اثناء التدريبات واصغي بكل اهتمام الى توجيهات المخرج والتزم بها التزاماً حرفياً. بعد اكمال التدريبات التي كانت تجري داخل الصف اخذنا المخرج للتمثيل التجريبي على المسرح الذي اقيم في ساحة المدرسة حيث اخذ المخرج يوجهنا على طريقة الدخول والخروج من المسرح مع الانتباه للدور الذي يسبقني او يليني مع تحديد مكان الوقوف على الخشبة والالتزام بها تماماً وذلك بغية انجاح العرض.

اصبحنا مهياًين تماماً للتمثيل فكل ممثل حفظ دوره وتعلم طريقة الدخول والخروج وبداية الحوار ونهايته ومكان الوقوف على الخشبة وطريقة الالقاء واموراً كثيرة كان المخرج يوجهنا اليها. تم تحديد موعد الحفل السنوي وتحديد فقراته وطريقة تقديمها وكان تقديم المسرحية هو ختام الحفل.

حضرنا بوقت مبكر الى المدرسة وبدأ المخرج يعطينا تعليماته وتوجيهاته الاخيرة قبل رفع الستار وطلب منا تنفيذها وعدم الاخلال بها.

بدأ العرض المسرحي واخذت مع غيري من الممثلين من اداء ادوارنا بكل نشاط وهمة ودون أي اخطاء او عثرات، بعد انتهاء العرض وانسدال الستار ضجت القاعة بالتصفيق مما حدا بالمخرج الطلب من كل ممثل الظهور ثانية وتحية المشاهدين الذين كانوا يصفقون عند ظهور كل ممثل وانا منهم ثم ظهر بعد ذلك مخرج المسرحية وبقية العاملين معه مثل الماكيبير ومنظم الاضاءة، وهكذا انتهى العرض بكل نجاح.

امتأأت سروراً وفرحاً لا مثيل لهما بعد انتهاء العرض وعند حضور مدير المدرسة يهنئ كل واحد منا واولنا مخرج المسرحية على ادائنا المتميز الذي حاز اعجاب الحاضرين كما حضر لنفس الغرض جميع معلمي المدرسة، قدمت هذه المسرحية في نيسان ١٩٥٤.

كان يوماً لا مثيل له مشهوداً ما زلت اشعر بوجهه حتى الان وكأن المسرحية عرضت امس. تحدث في اليوم الثاني معي العديد من زملائي في المدرسة مشجعين ومهنيين مع الاطراء التام على الاداء الجيد. كان هذا العرض هو اول عرض مسرحي اشارك به في حياتي وكان نقطة الانطلاق للتعلق بالتمثيل المسرحي الذي لازمني بعد ذلك.

نجحت من الصف السادس الابتدائي منهيأً مرحلة الدراسة الابتدائية حيث انتقلت للدراسة في متوسطة الحدباء للبنين والتي كانت تقع في محلة الخاتونية وكانت تسمى مدرسة ربما حضوري.

في متوسطة الحدباء شاركت بالنشاط اللاصفي ضمن لجنة اللغة العربية وكنت احضر لقاءاتها دون انقطاع، كان مدرسو اللغة العربية في مدرستنا امثال يوسف امين قصير ومحمد صالح شيت حياوي وسالم الدباغ ونافع الدباغ مع مدرس التربية الدينية الشيخ محمد رفيق الشعبي وهو عالم ديني كان يرتدي العمامة والجبنة وهو فلسطيني الاصل جاء الى العراق بعد نكبة فلسطين واحتلال اسرائيل اراضيها.

برزت كأحد الطلاب المشاركين بكافة نشاطات اللجنة وبشكل خاص القاء الخطب الحماسية والقصائد الشعرية في المناسبات الوطنية والدينية مع المشاركات ببعض النشاطات الفنية التي كانت تقام داخل المدرسة ذات القاعات الصيفية الواسعة.

لقيت تشجيعاً كبيراً على ادائي من قبل المدرسين اعلاه ومن زملائي الطلبة لكن قيام انتفاضة عام ١٩٥٦ احتجاجاً على العدوان الاسرائيلي الفرنسي البريطاني على مصر جعلني اشارك بكل فاعلية ونشاط بالتظاهرات والاعتصام الطلابي وابتعدت بعض الشيء عن النشاطات اللاصفية حيث انغمرت بالعمل السياسي والطلابي وتعرضت الى المطاردة والفصل والاختفاء اضافة الى ملاحقة الجهات الامنية لي ولكل من شارك بالانتفاضة مع وضعي تحت المراقبة.

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ومع بداية العام الدراسي الجديد اصبحت متفرغاً للعمل الطلابي وانتخبت سكرتيراً لاتحاد الطلبة في المدرسة وعضواً في المجلس المركزي للاتحاد العام في اللواء وساد جو الحرية في النشاط السياسي والطلابي ومختلف منظمات المجتمع المدني لكنه لم يطل وهو امر معروف عن كذب عن تلك الحقبة من تاريخ العراق.

عند بداية الدوام الدراسي وانتظامه بدأت الرغبة لدي لمعاودة النشاط الفني خاصة واني كنت احد الطلبة المتميزين بالنشاط الطلابي بوصفي سكرتيراً لاتحاد الطلبة كما ذكرت. كان معي العديد من الطلاب في المدرسة الذين ابدوا رغبتهم الشديدة لتشكيل فرقة مسرحية في المدرسة وتقديم عروضها ونشاطاتها المختلفة.

من هؤلاء محمد جميل عبد الستار الحبال واسماعيل حسين وعبد الكريم غالب ومعن عبد القادر زكريا و وليد حاج زبير ونايف عقراوي ونبيل بكر واخرين غابت اسماؤهم عني حالياً مع الاسف.

شكلنا فرقة مسرح الحدياء للتمثيل واعطتنا ادارة المدرسة غرفة للاجتماع بها ومزاولة نشاطنا على ان يكون ذلك ضمن النشاط اللاصفي يومي الاثنين والخميس.

اخترنا مسرحية (المفتش العام) للكاتب المسرحي غوغول لتقديمها في الحفل السنوي الختامي للمدرسة وهكذا اخذت على عاتقي توزيع الادوار بعد قراءة المسرحية اولاً وبدأنا التدريبات المسرحية داخل المدرسة وكنا نحضر يومياً بعد الدوام الرسمي عصراً ونبقى في المدرسة الى وقت ليس بالقصير ليلاً ونحن نتدرب كان يشرف على تدريباتنا مدرس اللغة الانكليزية اسمه (وديع) ومعه مدرس اخر للانكليزية هو عبد الله فاضل العمري.

نتيجة قيامي بحفظ حوار المسرحية كاملاً وتلقيه لمن معي اثناء التدريبات مع التزامي التام بتوجيهات مخرج المسرح فقد اخذ يعتمد علي اعتماداً كلياً باعتباري مساعد المخرج بعد ذلك نقل المخرج الى مدرسة اخرى مما جعلني اقوم باكمال اخراج المسرحية واعطاء التوجيهات الفنية لمن معي. شيدنا مسرحاً داخل المدرسة بجهودنا الفردية ودون ان تشاركنا ادارة المدرسة بأية مصروفات فقد كنا نقوم بتمويل التشييد وكل متطلبات العمل المسرحي من مصروفاتنا اليومية بعد انتهاء التدريبات واكتمالها.

قدمنا اول عرض مسرحي في المدرسة في نيسان عام ١٩٥٩ وقد حاز العرض الاعجاب والثناء والاطراء من جميع الذين حضروه مما شجعنا على اعادة عرضه على قاعة الاعدادية الشرقية في الموصل وهي القاعة الوحيدة التي كانت تقام فيها مثل هذه العروض.

بدأنا العرض يوم الخميس ٣٠/٤/١٩٥٩ ودعونا جميع طلاب المدارس في الموصل لمشاهدته مجاناً واستمر العرض لمدة (٤) ايام كانت القاعة تمتلئ بالمشاهدين (احتفظ بالعديد من الصور عن هذه العروض).

دعينا لتقديم عرض في مدرسة سيدة النجاة والتي كانت تقع في محلة الشفاء مقابل رئاسة صحة نينوى حالياً وقدمنا عروضاً اخرى في مدارس مختلفة وخاصة في احتفالات الذكرى الاولى لانبثاق ثورة ١٤ تموز.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

بعد النجاح الباهر الذي لقيناه والعروض الجيدة التي قدمناها اخذت مسرحية (مريض بالوهم) للكاتب الفرنسي المسرحي موليير حيث قمت بتعريبها وتحويلها الى اللغة العامية الموصلية وقدمناها تحت اسم (عيادة دكتور مطر كعه) وهي مسرحية كوميدية نالت الاعجاب والاستحقاق عند تقديمها.

عملت كاتباً في نقابة المعلمين- فرع الموصل وكما ذكرت في اماكن اخرى من ايامي. كانت نقابة المعلمين تملك امكانيات مادية كبيرة مع عناصر مثقفة وواعية لاهمية المسرح ومكانته، فقد ارتأت النقابة تقديم مسرحية بمناسبة الذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز فاختارت مسرحية (المفتش العام) ايضا وبدأت التدريبات تجري يومياً على قاعة نادي المعلمين الواقع في رأس الجادة كان يحضر التدريبات الرائد المسرحي والمربي يحيى (قاف) ويعطي توجيهاته التي كان يتم الاخذ بها وكان يحضر كذلك يومياً الشاعر ذوالنون الشهاب الذي قام بعمل الملحن عند عرض المسرحية وكنت اقوم بمساعدته اذا تطلب الامر ذلك وشارك معنا ايضاً خضر عبد الاحد اسبير (المخرج).

عرضت المسرحية على قاعة المسرح الصيفي لنادي المعلمين في رأس الجادة ليلاً وشارك في تمثيلها القاص غانم الدباغ والشاعر محمود المحروق مع آخرين واستمر عرضها لمدة اسبوع كانت القاعة تمتلئ بالمشاهدين يومياً وكان العرض مجانياً وقد صرفت النقابة بسخاء من اجل انجاح هذا العرض قدمت المسرحية باحتفالات تموز ١٩٦٠.

تلبد الجو السياسي في العراق بشكل عام وفي الموصل بشكل خاص وبدأت عصابات الاغتيال تقوم بأعمال اجرامية مستهدفة العديد من العناصر الوطنية واصبح الجو مشحوناً بالخطر ونتيجة ذلك فقد تعرضت الى اكثر من محاولة اعتداء بالضرب عندما هجم مجموعة من

الاوغاد على مقر النقابة يعيئون تخريباً وتدميراً بموجوداته مع الاعتداء على من فيه وانا منهم وقد تكرر ذلك اكثر من مرة.

وقد تبع ذلك محاولة لاغتيالي مما اضطرني الى ترك الدراسة والسفر الى بغداد ابتعاداً عن الخطر المحدق بي كان ذلك في بداية عام ١٩٦١ حيث عملت كاتباً في جمعية بناء المساكن للمعلمين في بغداد والتي كان مقرها في شارع النصر.

في احد الايام حضر الى مقر الجمعية خضر عبد الاحد اسبير (ابو هاني) فشاهدني فيها فسألني عن سبب تواجدي فأوضحت له الامر فما كان منه الا ان اوضح لي عن تشكيل فرقة مسرحية جديدة في بغداد بأسم (فرقة الشباب المتحرر) مقرها قرب اورزدي باك في شارع الرشيد وطلب مني الحضور لان الفرقة بحاجة الى ممثلين وهم بصدد تقديم مسرحية بعنوان (العودة الى بنزرت) يقوم هو باخراجها.

حضرت عصراً مقر الجمعية لاجد اخرين منهم الممثل غازي الكناني والممثلة مديحة وجدي مع ممثلة اخرى اسمها على الاكثر (نجاة الصفار)، قرأ علينا ابو هاني المسرحية ووزع ادوارها وبدأت التدريبات نشطة اولا استمرت التدريبات لمدة ما يقرب من شهرين كنا نحضر يومياً الى مقر الفرقة عصراً ونبقى فيها لحين انتهاء التدريبات.

بعد فترة بدأ الهمس حول النية بمنع عرض المسرحية مما جعل نشاط المخرج ومن معه يتحول الى التراخي بعض الشيء.

بعد استكمال التدريبات وتحديد موعد العرض وحضور بعض المشاهدين الى المسرح الذي تم تشييده في احدى المقاهي وعرضت المسرحية ليوم واحد فقط حيث تم ابلاغ اعضاء الفرقة ومنهم المخرج بالتوقف عن العرض وكان هذا اول واخر عرض لهذه الفرقة.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

بعد هذه الفترة بدأت بمتابعة العروض المسرحية ومشاهدتها والتي كانت تعرض في معهد الفنون الجميلة وفرقة المسرح الفني الحديث وفرقة المسرح الشعبي وغيرها من الفرق المسرحية وكانت الحركة المسرحية في بغداد نشطة وفاعلة فلا يمر شهر الا ويتم عرض عمل مسرحي.

كما اني اخذت اتابع بفهم وشغف كل ما يكتب عن المسرح وينشر في الصحف والمجلات واحضر بعض المناقشات اضافة الى قيامي بالقراءة المستمرة ودون أي هوادة لما يرد من كتب ومجلات حول المسرح في العراق وخارجه وكذلك لقائي بالعديد من وجوه المسرح العراقي البارزين مثل يوسف العاني وجعفر السعدي وبهنام ميخائيل وجاسم العبودي وقد تعرفت كذلك والتقيت اكثر من مرة بالممثلة المبدعة (زينب) واسمها فخرية عبد الكريم وهي شقيقة احمد اسعد عبد الكريم الذي كان رئيساً لمجلس ادارة جمعية بناء المساكن للمعلمين حيث كنت اعمل فيها كاتباً كما اني التقيت ايضاً بالممثلة ناهدة الرماح لكثر من مرة خاصة بعد انتهاء كل عرض تشارك فيه.

لقد توطدت علاقتي بالعديد من كتاب وفناني المسرح العراقي واذكر اني شاهدت مسرحية (القرد كثيف الشعر) ليوجين اونيل والتي تم تقديمها على خشبة مسرح معهد الفنون الجميلة في الوزيرية وكان الممثل الاول فيها الفنان كريم عواد واخرين حيث التقيت به بعد انتهاء العرض وكان معي المخرج خضر عبد الاحد اسبير (ابو هاني) وقدمنا له التهنئة على ادائه المتميز وبراعته.

كنت لا انفك من متابعة ومشاهدة أي عمل مسرحي يقدم في بغداد وقد تكونت لدي صداقات ومعارف مع العديد من مبدعي المسرح العراقي في حينه.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

كانت الحياة السياسية في العراق تعج بالاحداث المثيرة والحوادث المختلفة مما اخذت مني وقتاً ليس بالقصير فقد شاركت بفاعلية بالعمل السياسي وانغمرت فيه بحيث اخذ مني هذا العمل جل اوقاتي وابعدني نسبياً عن المتابعة والمشاركة الفنية الا انه لم يبعدين عن المطالعة والقراءة والتزود الثقافي والمعرفي.

بعد انقلاب ٨ شباط وما جره للشعب العراقي من ويلات ودمار وتخريب فقد تم اعتقالني يوم ١٧/٢/١٩٦٣ وبقيت اتنقل من معتقل الى اخر طيلة عام ١٩٦٣ حيث اطلق سراحي في ايلول عام ١٩٦٣ وعدت بعدها الى مدينتي الموصل بعد غياب قارب الاربعة سنوات وبقيت فترة قصيرة لا اغادر البيت الا لماماً حيث تعرضت الى الاعتقال وما جره من الام وتعذيب في كل مرة يتم اعتقالني فيه وبعد اطلاق سراحي وضعت تحت المراقبة الامنية مما اضطرني الى الاعتكاف في البيت لحين حدوث انقلاب عبد السلام عارف على من جاء به الى السلطة وهو ما يسمى بحركة تشرين اول ١٩٦٣ التصحيحية.

عانيت معاناة ليست بالقليلة منها البطالة التي كنت اعيشها والمراقبة الامنية المستمرة وعشت وضعاً نفسياً ومادياً قاسياً جداً ومؤلماً.

بعد فترة من الهدوء النسبي والانفراج تم اعتقالني مجدداً وذلك يوم ٧/٦/١٩٦٤ حيث اودعت معتقل باب الشط في الموصل وبقيت فيه ما يقرب من ستة اشهر، اطلق سراحي بعدها وتم وضعي مجدداً تحت المراقبة الامنية ثم قدمت الى المجلس العراقي العسكري في كركوك الذي اصدر قراره بحبسي لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ لكوني شاب في مقتبل العمر وطالب مدرسي. لقد اعتقلت ست مرات.

كنت قد تركت المدرسة عند مغادرتي الموصل مكرها نهاية عام ١٩٦٠ عليه قررت العودة الى مقاعد الدراسة لانهي دراستي الاعدادية.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

خلال هذه الفترة وبعد اطلاق سراجي وتقديمي الى المجلس العرفي وكما ذكرت عملت في بعض الاعمال منها عامل بناء ومصالح دراجات هوائية وكاتب في احد المحلات التجارية وبعدها بائعاً لتجهيزات العرائس في سوق باب السراي قرب خان المفتي.

وخلال عام ١٩٦٥ وبعد ان دعاني صديقي الشاعر ذو النون الشهاب (رحمه الله) لزيارته في كازينو النهريين للتخفيف عني والتعرف على ادباء المدينة وفنانيها وكما ذكرت في الموضوع الذي نشرته في جريدة دجلة الصادرة يوم ٢٠٠٧/٢/١٥.

تعرفت خلال هذه الفترة على المخرجين شفاء العمري وعز الدين ذو النون وحكمت الكلو (رحمهما الله) واخرين من الفنانين والادباء وكنت احضر الى نادي الفنون في الموصل الذي كان يشرف عليه شفاء العمري وتداول كثيراً في شؤون وشجون الحركة المسرحية وقد ذكرت ذلك في موضوع (نظرة على واقع الحركة المسرحية في الموصل) الذي نشر في مجلة مناهل جامعية الصادرة عن جامعة الموصل.

لم يقدم أي عمل مسرحي في الموصل الا وشاهدته وكتبت عنه وشاركت باداء الرأي حول ما جاء فيه وطريقة التقديم والاخراج والتمثيل ودور كل ممثل فيه وكتبت اكثر من نقد مسرحي حول الاعمال التي قدمت والتي شاهدتها ونشرت جميع هذه الاراء النقدية في حينه في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في حينه.

ثم حل نادي الفنون بعد ان تعرض الى مضايقات كثيرة و تأسست فرقة مسرح الرواد بعدها والتي قدمت اعمالاً مسرحية جيدة ورصينة طيلة مدة عملها اذ استقطبت خيرة العناصر المثقفة والواعية حيث كتبت عن اعمال هذه الفرقة موضوعاً نشر في مجلة الوان التي كانت تصدر عن لجنة المسرح العراقي.

إضاءات موصلية - العدد (٤١) / ذو الحجة ١٤٣١ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٠ م

في عام ١٩٧٠ على ما اذكر حضرت الى الموصل الفنانة سهام محمد مع بناتها وهي
والدة كل من الممثلة المسرحية والتلفزيونية سمر محمد واسمها الحقيقي ابتسام ومعها اخاها
طلال يوسف (عازف ايقاع) علمت انه توفي (رحمه الله) وكذلك زوجته اشواق حمدي ومعهم
ابنة سهام محمد الصغرى سعاد وهبي.

طلب مني المخرج المسرحي عز الدين ذنون ان اشاركه التمثيل في احدى المسرحيات
التي اختارها وان اكون احد ممثليها فوضحت له اني لم اقف على خشبة المسرح منذ عقد من
الزمن وان ذلك يتطلب اعادة تدريب وتأهيل فأوضح بأنه سيقوم بالمهمة على ان التزم بتعليماته
فوافقت على ذلك لكن المسرحية لم تقدم رغم انه وزع على الممثلين ادوارهم وانا منهم.

بعدها طلب مني ان اعد له مسرحية علي سالم (مؤلف مصري) واعمل على تعريبها
فوافقت وبدأت العمل لانجاز التعريب وانتهيت منها وكانت باللهجة الموصلية.

المسرحية الاصلية اسمها (اغنية على الممن) وهي تتحدث عن بطولة الجندي المصري
في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧. اخترت لها اسم (دوار في المدان) وقدمت ونالت الجائزة الاولى في
حينه.

حضر المؤلف المسرحي (مهدي السماوي) الى الموصل لمشاهدة عرض المسرحية التي
اخرجها عز الدين ذنون وقدمت في تموز عام ١٩٧١ على المسرح الصيفي في حديقة
الشهداء. بعد انتهاء العرض التقينا المؤلف انا وطلال حسن والمخرج عز الدين ذنون و بدأنا
نناقش بعض تفاصيل العمل المسرحي واداء الممثلين ابدى طلال حسن ملاحظة حول النص
وطريقة تقديمه من المخرج فما كان من عز الدين ذنون الا ان قال (ان مؤلف المسرحية لم يفهم
مقصودها) وكانت زلة لسان كبيرة حاولنا ان نتلافها بادارة الحديث لموضوع اخر في اليوم

الثاني التقينا عز الدين ذنون وتحادثنا معه حول الموضوع فحجل جداً مما قال واخذ يعتذر لكن بعد فوات الاوان فقد سافر المؤلف.

والمعروف عن عز الدين ذنون هدوءه التام واتزانه وحديثه المقتضب مما جعلنا نستغرب من رأيه الذي عدّه غير مقصود.

دعيت عام ١٩٧٣ لالقاء محاضرة في يوم المسرح العالمي وذلك على قاعة مركز شباب الموصل فاخترت الرائد المسرحي (يحيى قاف) للتحدث عن حياته واعماله وما قدمه للمسرح العراقي القيت المحاضرة يوم ١٩٧٣/٣/٢٧ وجرت مناقشات حولها ثم نشرت المحاضرة في مجلة الثقافة لعام ١٩٧٣.

بدأت اكتب وانشر العديد من البحوث والدراسات المتعلقة بالمسرح مع مشاركاتي التي لا تنقطع عن مواكبة الحركة المسرحية في الموصل وبقية مدن العراق.

لقد تكونت لدي مكتبة مسرحية فريدة من نوعها من جرائد ومجلات ونصوص مسرحية عراقية وعربية وعالمية اصبحت ومازالت في متناول ايدي الباحثين والدارسين الذين ينهلون منها وخاصة طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه اضافة الى مخرجي المسرح وممثليه في مختلف مدن العراق.

لم انقطع بأي وقت من الاوقات ورغم الظروف الصعبة والقاسية التي مررت بها عن متابعة ومواكبة الحركة المسرحية عراقياً وعربياً وعالمياً فقد اخذ المسرح الجزء الاكبر من اهتماماتي وقراءاتي ومتابعاتي وملاً حياتي وهو اجمل ما اسعى له.